

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 231

محمد بن صالح العثيمين

نعم فانا نعلم ان الكفار قد يستجاب لهم فيسقون وينصرون ويعانون ويرزقون. مع دعائهم او ثنائهم وتوسلهم بها. وقد قال الله تعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. وقال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من -

[00:00:01](#)

اني ما زادوه امرأة واسباب مقذورات فيها امور يقول تعدادها ليس هذا موضع تفصيلها استعجالها ولت اعدادها مشكورة؟ لا يا شيخ
مو مشكورة. ثم يقول ما وجد بالكسرة الا تلقاء وتبيان وكلمات يسيرة. ولا يقيم في الفجر - [00:00:31](#)

كاتب واسباب تلقاء تبيان جاءت مكسورة. وفي كلمات اخرى نسيتهما لكنها ليس منها تعداد. سم. نعم اسباب المقذورات فيها امور
يكون تعدادها ليس هذا موضع تفصيلها. وانما على الخلق ما بعث الله به المرسلين - [00:00:55](#)

والعلم بان فيه خير الدنيا والاخرة. ولعلي ان شاء الله ابين بعض اسباب هذه التأثير في موضع اخر رحم الله ابا العباس. اشار اليه يا
شيخ. نعم. قال اشار اليه. راجع كتاب المؤلف - [00:01:20](#)

قاعدة جميلة في التوسل ايش؟ والوسيلة. ايه. راجع كتاب قاعدة جديدة في التوسل والوسيلة من صفحة ست مئة وتسعة وثمانين
حتى سبع مئة واثنين وثلاثين على كل حال يحتاج الى ان - [00:01:40](#)

اننا نجد هذه الاسباب في الكتاب المذكور. ثانيا ان يتبين لنا ان كتاب المذكور بعد اقتراب الصراط المستقيم لان اقتصاد الصراط
المستقيم من اخر ما الف ما اظن احدا منكم يستطيع ان يجمعها - [00:01:56](#)

نعم؟ ما عندك ما عندك درس لا جامعة ولا معهد ولا شي؟ ها قال لي ان شاء الله ان شاء الله ايه نعم نفس يقول لاني ان شاء الله
انتهى الوقت - [00:02:17](#)

نعم لا لهو شهر الا شهر لك الى شخص الليلة خمس عشر اي نعم اذا كان مجموعة يجب ان يتبين لنا ان كتاب بعد هذا لانه قال سابين
والا فهناك اشياء غير اللي بالفرص والوسيلة - [00:02:37](#)

فصل النوع الثاني من الامكنة ما له خصيصة لكن لا يقتضي اتخاذه عيدا. ولا الصلاة ولا نحوها من العبادات عنده. فمن هذه الامثلة
قبور الانبياء والصالحين. وقد جاء عن النبي صلى الله - [00:02:59](#)

عليه وسلم والسلف النهي عن اتخاذه عيدا عموما وخصوصا. وبينوا معنى العيد. فاما العموم قال ابو داوود في سننه حدثنا احمد ابن
صالح قال قرأت على عبد الله ابن نافع قال اخبرني ابن - [00:03:19](#)

قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيده المقبوري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبوري عيدا. وصلوا علي فان صلاتكم - [00:03:39](#)

ان تبلغني حيث كنتم وهذا اسناد حسن. فان رواته كله فان رواته كلهم سقاكم لكن عبدالله بن نافع الصائغ الفقيه لكن عبد لكن عبد الله
بن نافع الصائغ الفقيه المدني صاحب مالك فيه لين لا لا يقدر في حديثه او لا يقدر في حديثه. لماذا - [00:03:59](#)

هذا هو الاحسن لا يقدر في حديثه قال يحيى ابن معين هو ثقة وحسبك بابن معين موثقا وقال جرعة لا بأس به. وقال ابو حاتم
الرازي ليس بالحافظ. وهو لين تعرف حفظه تعرف حفظه - [00:04:29](#)

وتنكر فان تابعوا من حفظه ها هو المعروف في مثل هذه العبارة تعرف من حفظه وتنكره لكن قد يتساهل قد يتساهل فيها ويقال
تعرف وتنكر اني اشرح في باء والمطبوعة يعرف حديثه وينكر. ها؟ عندي في باء والمطبوعة يعرف حديثه وينكر - [00:04:51](#)

وينكر؟ نعم ها؟ ايش؟ يعرف لكن المعروف مثل عبارة تعرف من حفظه وجوده ما يخالفون هذه المشكلة طيب عند الله عوض ما ادري وين هو اليوم نعم لو تصير مكان محمود - [00:05:20](#)

اذا خرجنا انما السادة اليوم شربت حبة ضد الرشح يعني. ايه. ايه. خير ان شاء الله معذور يعني نعم. فان هذه العبارات منهم تنزل حديثه من مرتبة الصحيح الى مرتبة الحسن. اذ لا خلاف في - [00:05:46](#)

وفقهه وان الغالب عليهم ضبط لكن قد يغلط احيانا ثم هذا الحديث مما يعرف من ليس مما ينكر لانه سنة مدنية وهو محتاج اليها في فقهه. ومثل هذا يضبطه فقيه وللحديث شواهد من غير طريق. يعني مثل هذا الكلام الجيد يا شيخ الاسلام - [00:06:08](#)
تعرف به اندفاع العلل في الحديث او ثبوت العلم وقل من يفتر هذا حتى من من المحدثين الذين يعتمدون على ظاهر الاسلام فمثل هذا الرجل فقيه ومدن وتردد الناس الى قبر الرسول عليه الصلاة عليه والسلام مما يحتاجه هذا الفقيه المدني الى - [00:06:35](#)

معرفتي فلا بد ان يكون ضابطا لما رواه وحتى لو ان لو كان فيه لين فمثل هذا لا يمكن ان ان يلين فيه لانه مما تتعلق به آآ مما يتعلق به فقهه - [00:06:58](#)

اي نعم. وللحديث شواهد من غير طريقه. فان هذا الحديث روي من جهاد اخرى فما بقي منكرا وكل جملة من هذا الحديث رويت عن النبي وكل جملة وكل جملة من هذا الحديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد معروفة - [00:07:18](#)
وانما الغرض هنا النهي عن اتخاذه عيدا. فمن ذلك ما رواه ابويا على المنصبي في مسنده قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا جعفر بن قال - [00:07:44](#)

حدثنا جعفر بن ابراهيم من ولد ذي الجناحين. قال حدثنا علي بن عمر عن ابيه عن علي ابن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها - [00:08:04](#)

فنهاه فقال الا احدتكم حديثا سمعته عن ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم. رواه - [00:08:24](#)

ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ فيما اختاره من الاحاديث الجياد الزائدة على صحيحين وشرطه فيه احسن من شرط الحاكم في صحيحه. وروى سعيد ما معنى قوله؟ لا تتخذوا - [00:08:47](#)

ذو قبر عيدا ولا بيوتكم قبورا الجملة الاولى لا تتخذوه قبل عيدا تعتادون التردد اليه لاسيما ان قيد ذلك بايام معلومة كما لو قيد في ايام المولد واما لا تعدلوا قبوركم ولا تذرؤا بيوتكم قبورا فتحتمل معنيين - [00:09:07](#)

المعنى الاول لا تجعلوها كالقبور بحيث لا تصلون فيها لان المقبرة قد علم بالشرع انها ليست مكانا للصلاة او المعنى لا تكبر فيها موتاكم الانسان في البيت كان ذلك وسيلة الى الغلو فيه - [00:09:34](#)

والتردد اليه وكلا الامرين منهي عنه نعم وروى سعيد في سننه قال حدثنا حبان ابن علي قال حدثني محمد بن عجلان عن ابي سعيد مولى المهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيتي عيدا ولا بيوتكم - [00:10:01](#)

وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. وقالت وقال سعيد عبدالعزيز عبدالعزيز بن محمد قال اخبرني سهيل بن ابي سهيل قال رأني الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء - [00:10:29](#)

فقلت لا اريده فقال ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا ادخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى يعني السلام المشروع عند دخول المسجد - [00:10:59](#)

بسم الله والسلام على رسول الله. يعني كانه يقول اكتفي بهذا ولا حاجة الى ان تأتي الى القبر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا - [00:11:19](#)

بيوتكم مقابر لعن الله اليهود. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ما انتم ومن بالاندلس الا سواء هذا من كلام الحسن فهذان المرسل انما انتم؟ ومن بالاندلس الا سوا - [00:11:38](#)

يعني فالانسان اذا سلم ولو صلى ولو في ابعد ما يكون فانه يبلغ سلامه وصلاته النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا نعرف ضلالة بعض العوام الذين يقولون لمن لمن قدم الى المدينة - [00:12:05](#)

سلم لي على الرسول صلى الله عليه وسلم. وكأنه حي كان وحي يبلغه السلام وهذا غلط اه لانه اذا قاس الرمل انقصد انه يسلم على الرسول نيابة عنه فهذا توكيل في طاعة الله في طاعة لم يرد التوكيل فيها - [00:12:27](#)

وان اراد انه ينقل السلامة فنقول نقل السلام نقل الملائكة لسلامك ها اشد واقوى امنا واشد امانة نعم فهذان المرسلان من هذين الوجهين المختلفين يدلان على ثبوت حديث لا سيما وقد احتج - [00:12:49](#)

ما ارسله به وذلك يقتضي ثبوته عنده. ولو لم يكن ولو لم يكن روي من وجوه مسندة غير هذين فكيف وقد تقدم مسندا؟ وجه الدلالة ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:20](#)

افضل قبر على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه عيدا. فقبر غيره اولى بالنهي كائنا من كان ثم انه قرن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ولا تتخذوا بيوتكم قبورا اي لا - [00:13:40](#)

واطلوها عن الصلاة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور. فامر بتحري العباداة في البيوت ونهى عن تحريمه ونهى عن تحريها عند القبور عكس ما يفعله المشركون من النصارى من تشبه بهم وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا - [00:14:00](#)

من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا. وروى مسلم عن ابي هريرة عن عليه الصلاة والسلام افضل صلاة المغرب في بيته الا المكتوبة ولهذا كان في البيوت في غير ما يشرع في المسجد كقيام الليل في رمضان وصلاة - [00:14:30](#)

والصلاة الواجبة في البيوت افضل ولها معنى لطيف وحكمة وهي ان الرجل اذا صلى في بيته فان اهله يشاهدونه والصبان يشاهدونه فيألفون الصلاة ويقلدونه حتى ان الصبي الصغير تجده يقلد من يصلي في المسجد - [00:14:54](#)

البيت اي نعم من يصلي في البيت سجل يقلد حتى يصف جنبه وينظر ماذا يفعل ولكن على كل حال لا يفهم المعنى لكن يقلد ومتجتها انصرف وتركه لكنه لا شك ان يألف الصلاة - [00:15:21](#)

هذه من الحكمة في كون الصلاة في البيوت افضل - [00:15:42](#)